

السيدة زينب

عالمة غير معلمة

— |

| —

— |

| —

# السيدة زينب عالمة غير معلمة

سماحة آية الله العظمى المرجع الديني المجدد  
السيد محمد الحسيني الشيرازي قاسم

الناشر



للتواصل:

الموقع الإلكتروني: [www.alanwar14.org](http://www.alanwar14.org)  
البريد الإلكتروني: [info@alanwar14.org](mailto:info@alanwar14.org)  
هاتف جوال: ٠٠٩٦٦٥٦٠٢٥٧٥٧٦

دار المؤمل للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

شارع بئر حرة

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

### كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين، واللعن الدائم على أعدائهم من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

شهد العالم على مر التاريخ آلاف المعارك والحروب، والتي تنتهي دائماً بانتصار طرف وهزيمة الآخر، ومن الطبيعي أن يفرض الطرف المنتصر شروطه على الطرف الآخر، وبالإضافة إلى القتل الذي ناله أثناء المعركة، فإن مصير الناجين من المذبحة، الأسر والتنكيل والسجن والتعذيب، وربما القتل أيضاً. وفي الغالب لا يسمح لمن وقعت عليه الهزيمة الحديث عن حقوقه فضلاً عن المطالبة بها حتى وإن كان هو صاحب الحق وهو المعتدى عليه من الجيش المنتصر.

إلا أن واقعة الطف سجلت موقفاً مغايراً رغم الهزيمة العسكرية التي مُنيَ بها جيش الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب

عائشة عليها السلام في كربلاء، فبالرغم من قتل الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه وأسرى نسائه وأطفاله وابنه الإمام زين العابدين عليه السلام إلا أن كل ذلك لم يترك لجيش الشام وقائدهم المجرم المتمتع بالنصر العسكري، وتنفيذ أجنده الخبيثة على الأسرى والسبايا حيث انبرت من بين السبايا امرأة عظيمة تقدمت بحجابها وبلاغتها لتقف أمام أعتى الظالمين والمجرمين في ذلك العصر، وتصرخ في وجهه وتمنعه من تحقيق أهدافه الخبيثة.

لقد وقفت السيدة زينب عليها السلام زعيمة قافلة الأسرى إلى الكوفة ثم إلى الشام في وجه يزيد بن معاوية -لعنة الله عليهما- وفضحته في مجلسه، وحولت نصره العسكري هزيمة أبدية ألبسته العار والشنار إلى يوم القيامة حتى همَّ اللعين بقتلها. ومن كلماتها العظيمة الخالدة في ذلك الموقف الرهيب، والتي وجهتها ليزيد -لعنة الله عليه-: «فكد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحيننا، ولا تدرك أمدنا، ولا ترحض عنك عارها»، وبهذا الموقف الصلب الثابت من السيدة زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام، حققت أهداف ثورة أخيها الحسين عليه السلام وأعلنت شرارة الثورات المتتالية التي انتهت بسقوط الدولة الأموية.

كما لعبت عليها السلام دوراً إعلامياً مهماً في نشر قضية الإمام الحسين عليه السلام وثورته الخالدة مما أثار الأمويين وعمدوا إلى اعتقالها ونقلها إلى الشام وإجبارها على الإقامة بها ليتمكنوا من تقييد حركتها والحد من نشاطها الإعلامي حيث بدأت تلك الحملة

الإعلامية تؤتي أكلها، وبدأت معالم الثورات تلوح في الأفق، فأفزع ذلك الأمويين ودخلوا في مواجهات مستمرة مع الثوار.

ولقد أسست السيدة زينب عليها السلام بحركتها هذه للشعائر الحسينية، حيث اتخذت منها أسلوباً في الإعلام عن قضية الإمام الحسين عليه السلام العادلة، وطريقاً لفضح يزيد والدولة الأموية، كما أكدت بخطبتها في الكوفة والشام على أهمية فضح المجرمين على الملأ، والتحدي وبصورة مباشرة وقول كلمة الحق في وجوههم حتى وإن أدى ذلك إلى القتل.

ولم يكن أسلوبها الإعلامي فريداً، فقد سبقها إلى ذلك سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين فاطمة الزهراء عليها السلام حين وقفت الموقف نفسه في وجه معتصبي خلافة المسلمين والظالمين لحق بعلها أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام حيث لجأت لإلقاء خطبتها الشهيرة بمسجد النبي محمد صلى الله عليه وآله بالمدينة المنورة، وفضحت المجرمين الظالمين المعتصبين على الملأ، كما جعلت من البكاء والنحيب على أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسيلة لإعلان مظلوميتها واغتصابهم لخلافة المسلمين، وهو ما أسس لفضحهم على مر التاريخ إلى يومنا هذا.

وفي سبيل تعميم الفائدة وبث تاريخ أهل البيت عليهم السلام ارتأت مؤسسة الأنوار الأربعة عشر عليهم السلام الثقافية طباعة هذا الكتاب (السيدة زينب عليها السلام عالمة غير معلّمة) لسماحة آية الله العظمى المرجع الديني المجدد السيد محمد الحسيني الشيرازي - أعلى

الله درجاته - والذي ألمع إلى بعض من حياة السيدة زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام ضمن عناوين عدة، وذلك مساهمة من المؤسسة في نشر فكر أهل البيت عليهم السلام وسيرتهم، داعين المولى العلي القدير أن يرزقنا شفاعتها يوم القيامة إنه سميع مجيب الدعاء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مؤسسة الأنوار  
الأربعة عشر عليهم السلام الثقافية

٢٢ / ٣ / ١٤٣٣ هـ



## مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله  
الطيبين الطاهرين.

«عالمة غير معلّمة»<sup>(١)</sup> كذا وصف الإمام السجاد عليه السلام عمته  
السيدة زينب عليها السلام.

ويظهر من ذلك أن علمها عليها السلام كان لدنياً<sup>(٢)</sup> وإن لم يكن بمنزلة

(١) بحار الأنوار ج ٤٥ ص ١٦٢ ب ٣٩ ح ٧، وفيه: «لَمَّا أُدْخِلُوا السَّبَايَا الكَوْفَةَ، وَأَخَذَ النَّاسُ يَبْكُونَ وَيَنُوحُونَ لِأَجْلِهِمْ، التَفَتَتْ إِلَيْهِمْ سَيِّدَتُنَا زَيْنَبُ عليها السلام، وَأَوْمَأَتْ إِلَيْهِمْ بِالسَّكُوتِ، ثُمَّ خَطَبَتْ عَلَيْهِمْ خُطْبَتَهَا الشَّهِيرَةَ الَّتِي قَالَ عَنْهَا الرَّوَايُ: فَلَمْ أَرَ وَاللَّهِ خُفْرَةً أَنْطَقَ مِنْهَا كَأَنَّمَا تَنْطِقُ وَتَفْرُغُ عَنِ لِسَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَتْ مِنْ خُطَابَتِهَا عَلَى النَّاسِ، تَوَجَّهَ إِلَيْهَا الْإِمَامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام قَائِلاً لَهَا: «يَا عَمَّةُ... أَنْتِ بِحَمْدِ اللَّهِ عَالِمَةٌ غَيْرُ مُعَلِّمَةٍ، فَهَمَّةٌ غَيْرُ مُفَهَّمَةٍ».

(٢) لدُنْيَا.. لدُنْيَا: أَيِ عِلْمًا حُضُورِيًّا لَا حُضُورِيًّا. وَالْعِلْمُ الْحُضُورِيُّ هُوَ مَا كَانَ مُوَهَّبًا مِنَ اللَّهِ -سُبْحَانَهُ- وَمُسْتَفَاضًا مِنْهُ بِطَرِيقِ الْإِلْهَامِ أَوْ النُّقْرِ فِي الْأَسْمَاعِ أَوْ التَّعْلِيمِ مِنَ الرَّسُولِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ الْمَشَارِ إِلَيْهَا فِي الْكِتَابِ

علومهم عليهم السلام وبقدره في الارتفاع ف: ﴿تلك الرُّسُلُ فضلنا بعضهم على بعض﴾<sup>(١)</sup> وهو مقتضى العقل، لاختلاف مراتب الإمكان.. حتى يصل إلى الخطاب الرباني لرسوله محمد ن: «لولاك لما خلقتُ الأفلاك..»<sup>(٢)</sup>.

وذلك لأنه لولا خلقه عليه السلام<sup>(٣)</sup> -الذي هو غاية الممكن- لكان دليلاً على عدم قدرة الخالق أو عدم لطفه -تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً- كما هو مذكور في علم الكلام.

فكان خلقه -تعالى- للأفلاك بما فيها من دون خلقه عليه السلام غير لائق له -سبحانه وتعالى-، كالمهندس الذي لا يبني الدار اللائقة في غاية الجودة، حيث إن بناءه دون ذلك دليل على عدم قدرته الكاملة على البناء الجيد أو ما أشبه ذلك. وهناك احتمال آخر

الكريم والسنة المطهرة، راجع كتاب (علم الإمام) للشيخ محمد حسين المظفر نبت. وربما يكون هذا الاصطلاح منبثقاً من قوله -تعالى- في قصة الخضر مع كليم الله موسى (على نبينا وآله وعليهما السلام): ﴿وعلمناه من لدنا علماً﴾ [سورة الكهف: ٦٥] أي: من عندنا.. فالعلم اللدني هو العلم الرباني بأحد طرقه المذكورة.

(١) سورة البقرة: ٢٥٣.

(٢) راجع: عوالم العلوم ص ٢٦ عن مجمع النورين، ومستدرك سفينة البحار ج ٣ ص ٣٣٤، وملتقى البحرين ص ١٤ للمرندي، والجنة العاصمة للميرجهاني عن كشف اللآلي لابن العرندس، وفاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى ص ٩. وهذا نص الحديث القدسي: عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عن الله -تبارك وتعالى- أنه قال: «يا أحمد، لولاك لما خلقتُ الأفلاك، ولولا عليُّ لما خلقتُك، ولولا فاطمة لما خلقتُكما».

(٣) هذا من باب إضافة المصدر إلى المفعول، كما لا يخفى.

في هذا الحديث الشريف ليس هنا موضع ذكره<sup>(١)</sup>.

وأما (لولا علي..) فلو ضوح أنه لولاه عليه السلام - حسب ما قرره الله سبحانه لهذا الكون - لذهب المبطلون بنقاء الإسلام ولحرفوا الكتاب الكريم، كما أخذوا يُحرفون الكلم عن مواضعه<sup>(٢)</sup> و نسوا حظاً مما ذكروا به<sup>(٣)</sup> في الأديان السابقة كاليهودية والنصرانية، والله سبحانه حسب حكمته أمكن منهم. فلولا أمير المؤمنين علي عليه السلام لكانت خلقة الأفلاك ناقصة وعلى غير الحكمة.

و «لولا فاطمة...» لأنها عليها السلام: «الصديقة الكبرى، وعلى معرفتها دارت القرون الأولى»<sup>(٤)</sup>، ولأنها امتداد للأئمة الأطهار عليهم السلام<sup>(٥)</sup> الذين هم سبب بقاء الدين إلى يوم القيامة، وهم السبب في

(١) راجع من فقه الزهراء عليها السلام للإمام المؤلف: ج ١ ص ٢٠٤ وص ٢٤٢.

(٢) سورة النساء: ٤٦.

(٣) سورة المائدة: ١٣.

(٤) أمالي الطوسي: ج ٢ ص ٢٨٠، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٥) بل هي عليها السلام سيدة نساء العالمين.. وهي قطب دائرة الإيمان.. وهي حجة على الأئمة عليهم السلام جميعاً كما يقرر الإمام الحسن العسكري عليه السلام ذلك بقوله: «وهي حجة علينا»، وقد أفاض سماحة الإمام المؤلف حول هذا الموضوع في مقدمة الجزء الأول من كتاب (من فقه الزهراء عليها السلام): تحت عنوان (لمحة عن عظمة الزهراء عليها السلام) فراجع.

كما يذهب سماحة الإمام المؤلف إلى حجية قول السيدة زينب عليها السلام كما هو قول المعصومين عليهم السلام وسيأتي ذلك، كما ورد عنه (أعلى الله درجاته) في المجلد الثاني من كتاب (من فقه الزهراء عليها السلام) حيث أن من رواها سيدتنا زينب عليها السلام، فقال ما هذا نصه: «يستحب الرواية للنساء كما يستحب الرواية للرجال للإطلاقات، ولأن هذه الخطبة روتها في جملة

حفظ كتاب التكوين أيضاً بالإضافة إلى كتاب التشريع. قال عليها السلام:  
«لولا الحجة لساخت الأرض بأهلها»<sup>(١)</sup>، فالإمام علي عليه السلام واسطة  
الفيض، وهم عليها السلام أخير العلة.

ولذا لو لم يصلنا حديث «لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا علي  
لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما» لكان العقل دليلاً على النقل قبله.  
ثم إن السيدة زينب عليها السلام من هذه العترة الطاهرة، وإنا لا نفهم  
حقيقة هذه السيدة الجليلة وعظمتها كما هي ولا يسعنا معرفتها  
حق المعرفة، إذ الأقل لا يحتوي على الأكثر وإلا لزم الخلف.

وهذا أيضاً دليل عدم إمكان فهم الممكن حقيقة الواجب  
تعالى، وإن كان للممكن وسعة وسعة، فقد ﴿أنزل من السماء ماءً  
فسالت أودية بقدرها﴾<sup>(٢)</sup>.

إن الممكن مهما كان رفيعاً، لا بد وأن يقول: «ما عرفناك حق  
معرفتك»<sup>(٣)</sup>.

وقد ورد في الحديث: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكلم أحداً بقدر

رواتها - السيدة زينب عليها السلام - وقد نقلها عنها المعصوم عليه السلام، إضافة  
إلى كون أقوالها - أي السيدة زينب عليها السلام - وأفعالها حجة على ما بيناه في  
الجملة). من فقه الزهراء عليها السلام ج ٢ ص ٥٩.

(١) راجع الكافي: ج ١ ص ١٧٩ ح ١٠ وفيه: «لو بقيت الأرض من غير إمام  
لساقت»، وفي كمال الدين ص ٢٠٤: «لو بقيت الأرض يوماً بلا إمام منا  
لساقت بأهلها».

(٢) سورة الرعد: ١٧.

(٣) بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٩٢ ب ٢٣ ح ٢٣.

عقله الشريف<sup>(١)</sup>، وذلك لأن عقله فوق كل عقل، وهكذا بالنسبة الى علمهم<sup>(٢)</sup> عليه السلام.

فهناك قضيتان: قضية عدم استيعاب الممكن للواجب، وقضية عدم استيعاب الأدنى للأعلى، مهما كان الأدنى ربيعاً.

وعلى أي حال، فكيف يمكننا أن نعرف السيدة زينب عليها السلام حق معرفتها؟!!

وهذه كلمات حول السيدة زينب الكبرى عليها السلام بقدر معرفتنا بها، فالهدايا على مقدار مهديها، ولم يكن المقصود في هذا الكراس إلا الإلماع إليها عليها السلام <sup>(٣)</sup> لعلَّ الله - سبحانه - يثبت في ديوان أعمالنا الصالحة ببركتها ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم﴾<sup>(٤)</sup>، وهو المستعان.

قم المقدسة

٢٧ / رجب / ١٤١٩ هـ

محمد الشيرازي

(١) راجع الكافي: ج ١ ص ٢٣ ح ١٥، وفيه: «إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم».

(٢) ففي كتاب (بناء المقالة الفاطمية): ص ٢٣ عن ابن عباس: «والله لقد أعطي علي عليه السلام تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر». ومثله في (كشف الغمة) ج ١ ص ١١٧.

(٣) وقد ورد في الحديث، «من ورَّخ مؤمناً فقد أحياه» ... وقال تعالى: ﴿ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾ سورة المائدة: ٣٢.

(٤) سورة الشعراء: ٨٨ و ٨٩.

— |

| —

— |

| —

## الفصل الأول

### آثار الأنبياء والأوصياء عليهم السلام

#### من مظلومية المعصومين عليهم السلام

إن تاريخ المعصومين من الأنبياء السابقين ورسول الله وفاطمة الزهراء والأئمة الاثني عشر وذويهم (صلوات الله عليهم أجمعين) ربما كان فيه بعض الاضطراب من حيث تاريخ الولادة والوفاة والزواج وعدد الأولاد وبعض الخصوصيات الأخرى، كما يراه الإنسان في مراجعة أحوالهم.

وهذا من الشواهد على عظيم مظلوميتهم، فإن ذلك كان تعمداً من الأعداء في إخفاء ذكرهم بالقدر الممكن حتى ﴿يَحْرَفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾<sup>(١)</sup>، وكان جهلاً وعدم مبالاة من جهة أخرى: ﴿وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾<sup>(٢)</sup>، أو ما أشبه ذلك.

ولكن مع كل ذلك قال -تعالى-: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ

(١) سورة النساء: ٤٦.

(٢) سورة المائدة: ١٣.

بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ﴿١﴾.

ولم تكن السيدة زينب رضي الله عنها مستثناة عن هذه القاعدة (٢).

### الولاية التكوينية

إن أولياء الله - عز وجل - يرتبط بهم الكون بإذنه - تعالى -، حركةً وسكوناً، ورفعاً ووضعاً، حسب ما جعل الله سبحانه ذلك الارتباط وبالمقدار الذي منحهم.

مع وضوح أن ارتباط المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام ومن بعدهم الأنبياء ومن إليهم أشد وأوثق من سائر الأولياء، والسيدة زينب الكبرى عليها السلام من هذا النسل الطاهر وممن له مدخلية في

(١) سورة الصف: ٨.

(٢) ولدت السيدة زينب عليها السلام في المدينة المنورة في ٥ جمادى الأولى، سنة ٥ من الهجرة النبوية المباركة، وقد اختلف المؤرخون حول مكان وزمان وفاتها عليها السلام:

فمنهم من قال: إنها توفيت في المدينة المنورة ودفنت فيها (كما يرجح السيد محسن الأمين في الأعيان ج ٣٣).

ومنهم من قال: إنها توفيت في مصر ودفنت في مقامها المعروف حالياً (كما ذهب ابن عساكر وابن العبيدي وابن طولون ومحمد جواد مغنية وغيرهم).

ومنهم من قال: إنها توفيت في الشام ودفنت في بستان بقرب مدينة دمشق يعود ملكيته لزوجها عبد الله بن جعفر حيث مزارها المعروف حالياً، وهذا هو الأظهر، وقد اختاره الإمام الشيرازي (أعلى الله درجاته) كما سبق وكما في (الدعاء والزيارة) راجع الهامش رقم ١ ص ١٧.

وكان وفاتها عليها السلام - على قول - في ١٥ رجب سنة ٦٢، وقيل ٦٥ من الهجرة.



الكون، وهذا ما يسمى بالولاية التكوينية<sup>(١)</sup>، وإن كانت لا تصل إلى درجة مدخلية المعصومين عليهم السلام وولايتهم.

وفي دعاء التوسل<sup>(٢)</sup>، وعشرات الأدلة الأخرى<sup>(٣)</sup>، دلالة على ما ذكرناه<sup>(٤)</sup>، وقبل ذلك قال القرآن الحكيم: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾<sup>(٥)</sup>، وقال - سبحانه - : ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾<sup>(٦)</sup>، وغير ذلك<sup>(٧)</sup> مما يجدها المتتبع في الكتاب والسنة.

هذا بالنسبة إلى الولاية التكوينية، أما التشريعية فقد ذكرنا في الفقه أن أقوال السيدة زينب عليها السلام وأفعالها حجة<sup>(٨)</sup>.

(١) للمزيد راجع كتاب (من فقه الزهراء عليها السلام) ج ١ المقدمة، وص ١٧٩، وكذا (الفقه: كتاب البيع ج ٤ ص ٢٤٧، لسماحة الإمام المؤلف.. وما كتبه نجله العلامة السيد جعفر الشيرازي في مجلة النبأ، تحت عنوان (حقائق عن الولاية التكوينية) العدد ٢٥-٢٦ ص ١٣ والعدد ٢٧ ص ٣٦ تحت عنوان (حوار في الولاية التكوينية)).

(٢) مفاتيح الجنان: ص ١٦١، الباب الأول، الفصل السادس في ذكر نبذ من الدعوات، دعاء التوسل.

(٣) راجع (من فقه الزهراء عليها السلام) ج ١ المقدمة، لسماحة الإمام المؤلف (أعلى الله درجاته).

(٤) أي في أصل الولاية التكوينية.

(٥) سورة المائدة: ٣٥. وقد ورد في تفسير هذه الآية المباركة عن أبي جعفر عليه السلام: (تقربوا إليه بالإمام) تفسير القمي ج ١ ص ١٦٧.

(٦) سورة النساء: ٦٤.

(٧) راجع بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٢٤ ب ٤١ ح ٥٤، وفيه: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة من ولد الحسين، من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى وهم الوسيلة إلى الله - عز وجل -).

(٨) راجع كتاب (من فقه الزهراء عليها السلام) ج ٢ ص ٥٩.

### الأبدان التي لا يأكلها التراب

نقل متواتراً إن أبدان الأنبياء عليهم السلام والصلحاء لا يأكلها التراب، كما ورد<sup>(١)</sup> بأن لحوم الأنبياء عليهم السلام محرمة على الوحوش. فإن الكون بيد الله - سبحانه -، وتأثيره حسب أمره ونهيه: ﴿فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين﴾<sup>(٢)</sup>، وفي آية أخرى: ﴿يومئذ تحدث أخبارها\* بأن ربك أوحى لها﴾<sup>(٣)</sup>، وقال تعالى: ﴿فإذا هم بالساهرة﴾<sup>(٤)</sup>.

فإذا كان الأمر كذلك بالنسبة إلى التراب، فكيف يكون بالنسبة إلى ما كان فيه الروح سابقاً - أي الجسد البشري - وان فارقت الروح موقتاً؟! إن حرم السيدة زينب عليها السلام - بالإضافة إلى قدسه لأنه متعلق بالمعصومين عليهم السلام - مقدس باعتبار كون بدنها الطاهر فيه، وقد قال - سبحانه -: ﴿فقبضت قبضة من أثر الرسول﴾<sup>(٥)</sup> فإن حيوان جبرائيل عليه السلام حيث ماس الأرض صار أثره مباركاً، فأحیی به السامري عجباً يكون له (خوار)، فكيف بالأرض المماسة لأجسادهم الطاهرة (عليهم الصلاة والسلام)؟.

(١) راجع الصراط المستقيم ج ١ ص ١٠١ وفيه: «يعقوب سأل الذئب هل أكل ولده يوسف، فقال: لحوم الأنبياء علينا حرام».

(٢) سورة فصلت: ١١.

(٣) سورة الزلزلة: ٥٤.

(٤) سورة النازعات: ١٤.

(٥) سورة طه: ٩٦.

ولذا فاللزام احترام تلك البقعة الطاهرة حيث مرقدتها الشريف، ولاشتمالها على جسدها الطاهر.

وهنالك أجساد لبعض أولياء الله ظهرت بعد مرور مئات السنين - لأسباب خاصة - وهي بعدُ سالمة لم يأكلها التراب، فظلت طرية وكأنها اليوم فارقتها أرواحها ودفنت من ساعتها:

### جسد منذ ألف سنة

توفيت امرأة صالحه في مدينة (يزد) الإيرانية، قبل ألف سنة، وفي عملية حفر عثروا على جسدها وكانت باقية على حالها طرية إلى اليوم، كما شهد بذلك كثيرون، وقد نشر الخبر حينذاك في الصحف حيث أراد الغربيون سرقة البدن قبل سنوات لعرضه في متاحفهم، فذهبوا به إلى مدينة (بندر عباس)<sup>(١)</sup> ليأخذوه عن طريق البحر إلى بلادهم، لكن اكتشف أمرهم فاستردوا الجسد إلى مقره في يزد حيث مدفنها الآن.

### جسد النبي حيقوق عليه السلام

كما أرادوا سرقة جسد نبي الله (حيقوق) - على نبينا وآله وعليه السلام - المدفون قرب (توسركان) فاطلع الأهالي عليه وأخذوه منهم وصوروه في (الفلم) وأرجعوه إلى مدفنه، وكانت القصة أيام إقامتنا في مدينة قم المقدسة<sup>(٢)</sup>.

(١) ميناء تقع في جنوب إيران على الخليج.

(٢) لقد سكن الإمام الشيرازي في قم المقدسة بعد هجرته من الكويت، سنة ١٣٩٩هـ حتى وافاه الأجل سنة ١٤٢٢هـ.

وقد رأيت هذا (الفلم) وكان رأسه الشريف مكسوراً بضربة سببت موته، وكان الدم عليه باقياً كأن الضربة وقعت في الحال بينما يعود تاريخه إلى قبل (٢٦٠٠) سنة.

### جسد ابن الإمام الصادق عليه السلام

وفي أيامنا اشتهر من أهل المدينة المنورة ظهور جسد ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام الذي كان قرب البقيع، جديداً كأنه مات الساعة، فدفن في البقيع.

### بدن حذيفة رحمته الله

كما أن قبل أربعين سنة ظهر بدن حذيفة بن اليمان (رضوان الله عليه) صحابي الرسول ﷺ قرب شط بغداد وكأنه مات الساعة، وكان أسمرًا مما يحكي كونه من أهل المدينة المنورة، ثم دفن قرب سلمان الفارسي (رضوان الله عليه).

### رؤوس الشهداء

واشتهر ظهور رؤوس الشهداء (رضوان الله عليهم) المدفونة في الشام قرب السيدة زينب عليها السلام قبل مائة سنة، حين أرادوا تعمير البقعة، فكانها قطعت الساعة حيث ظهرت بدمائها الزاكية<sup>(١)</sup>.

(١) وكما هو المعروف الآن فإن مقام الرؤوس الشريفة - لشهداء كربلاء - في مقبرة باب الصغير في نهاية باب الجابي الواقعة في القسم الجنوبي لمدينة دمشق القديمة في سورية، ولهم مزار وبناء وقبة مشهورة.

**بدن السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام**

وقد نقل لي آية الله العظمى السيد النجفي المرعشي قده:  
 إنه رأى بدن السيدة المعصومة عليها السلام <sup>(١)</sup> قبل ستين سنة حيث خربت  
 البقعة وأرادوا تعميرها، فدخل السرداب مع بعض كبار العلماء،  
 فرآها نائمة في كنفها، كأنها ماتت الساعة، والكفن جديد، وهي  
 متوجهة بوجهها إلى القبلة، كأنها بنت المدينة المنورة لسمرتها،  
 وكان إلى جانبيها وصيفتان نائمتان فلم يعرفهما.

**بدن الحر الرياحي بكربلاء**

وقصة ظهور بدن الحر بن يزيد الرياحي (رضوان الله عليه)  
 بواسطة الملك الصفوي والملك العثماني معروفة، وكان علي جرح  
 رأسه منديل، وكأنه منديل الإمام الحسين عليه السلام الذي لُقِّه على  
 جرحه يوم عاشوراء كما ورد في المقاتل.  
 إلى غير ذلك مما هو مدرج في الكتب.

(١) هي فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر وأخت الإمام الرضا عليه السلام، توفيت  
 في مدينة قم عام ٢٠١ هـ ودفنت بها، حيث كانت قاصدة زيارة أخيها الإمام  
 علي الرضا عليه السلام في طوس، فدسَّ المأمون العباسي إليها السم فماتت  
 شهيدة مسمومة ودفنت حيث مرقدتها الآن.. وكانت من فضليات البيت  
 العلوي الشريف ومن هنا لُقبت بالمعصومة.

بنات أمير المؤمنين عليه السلام

كان لأمير المؤمنين علي عليه السلام ثلاث بنات<sup>(١)</sup>:

١. زينب الصغرى: وقد ماتت في زمان الإمام الحسين عليه السلام في المدينة المنورة ودفنت في البقيع، ولم يصلنا من أحوالها شيء يذكر - حسب التتبع غير الكامل -.

٢. زينب الوسطى: وهي المعروفة بـ (أم كلثوم)، أخذاً من اسم ولقب بنات رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>، وهي التي حضرت كربلاء وكانت تعين أختها (زينب الكبرى)، وهي صاحبة القضايا المعروفة في المقتل، وقد ناداها الإمام الحسين عليه السلام بقوله: (يا أم كلثوم..)<sup>(٣)</sup>.

٣. زينب الكبرى: وهي المشهورة التي كانت شريكة للإمام الحسين عليه السلام في مسيرته إلى كربلاء، وفي نهضته المباركة ضد

(١) قال الإمام المؤلف في كتابه (الدعاء والزيارة): ص ١٠٤٥ فصل في زيارة السيدة زينب الكبرى عليها السلام أنه كان للإمام أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث بنات كلهن يسمين بزینب ويلقبن بأم كلثوم (الكبرى دفنت بالشام، والوسطى دفنت في مصر، والصغرى دفنت في المدينة).

(٢) وقد ذكر الإمام الشيرازي في كتاب (ولأول مرة في تاريخ العالم) ج ١ ص ٤٠:

وأما بناته عليها السلام منها - أي السيدة خديجة عليها السلام - فأربع: (زينب، رقية، أم كلثوم، فاطمة). ثم قال: وذهب بعض إلى أن بعضهن - من دون فاطمة عليها السلام - كنَّ متبنيات للنبي ﷺ.

(٣) مقتل أبي مخنف: ص ١٣١، اللهوف على قتلى الطفوف لابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، ينابيع المودة: ص ٤١٦.

الظلم و الطغيان، ثم بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام كانت زعيمة قافلة الأسرى إلى الكوفة، ثم إلى الشام، ثم الرجوع إلى كربلاء في يوم الأربعاء، ثم القفول إلى المدينة المنورة..

ثم أبعدت عن وطن جدها إلى الشام لتكون قريبة من مركز السلطة ليزيد وتحت سيطرته ورقابته، وقد توفيت هناك، ودفنت في مقامها المشهور الآن حيث تزار.

والببتان زوجتا بأبناء عمهما: أولاد جعفر بن أبي طالب المعروف بالطيار (رضوان الله عليه)، وقد رزقت زينب الكبرى عليها السلام من زوجها (عبد الله بن جعفر) ثمانية أولاد، كما ذكره المؤرخون<sup>(١)</sup>.

وذكر ما وصل إلينا من أحوالها يحتاج إلى مجلد لا يقل عن خمسمائة صفحة، وهذا الكراس موضوع للإلماع فقط.

(١) وقال بعض المؤرخين: إنه كان لسيدتنا زينب عليها السلام خمسة أبناء من ابن عمها عبد الله بن جعفر الطيار: أربعة ذكور (علي، محمد، عباس، عون)، وبنت واحدة هي (أم كلثوم)، واستشهد اثنان من أبنائها في كربلاء في نصره الإمام الحسين عليه السلام هما (محمد وعون).

— |

| —

— |

| —



## الفصل الثاني

### السيدة زينب عليها السلام ودورها المميز

#### من عظمة السيدة زينب عليها السلام

أدركت السيدة زينب عليها السلام جدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فهي على الاصطلاح: صحابية.

وأدركت أمها فاطمة الزهراء عليها السلام ورأت مصيبتها، وسمعت خطبتها في المسجد النبوي الشريف، وروت ذلك كما أشرنا إليه في كتاب (من فقه الزهراء عليها السلام)<sup>(١)</sup>.. وشاهدت أذى القوم لها، وكسر ضلعها وسقط جنينها واستشهادها وتشيعها ودفنها عليها السلام ليلاً.

وأدركت أبيها الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، وكانت حاضرة خطبه وجهاده واستشهاده.. وسمعت جبرائيل عليه السلام ينادي بين السماء والأرض: «تهدمت والله أركان الهدى»<sup>(٢)</sup>.

وأدركت أخيها الإمام الحسن عليه السلام ومصائبه، وتسميمه،

(١) راجع (من فقه الزهراء عليها السلام) ج ٢ ص ٥٩.

(٢) بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٨٢ ب ١٢٧ ح ٥٨.

وقذف كبده من فمه، وتشيعه، ورمي جنازته بالسهام<sup>(١)</sup>.

وحضرت كربلاء بكل قضاياها الفريدة في العالم.

وأدرکها الأسر، ولأول مرة تؤسر بنات رسول الله ﷺ، وكانت عليها السلام هي التي أوصلت صوت الإمام الحسين عليه السلام إلى العالم بأجمعه.

وأحضرت مجلس ابن زياد ومجلس يزيد، ومن ثم عودتها إلى مدينة جدها ﷺ بكل مآسيها، وفي المدينة المنورة تلقتها نساء أهل البيت ونساء المسلمين بكل لوعة وأسى.

ومن جملة من تلقتها من النساء (أم لقمان) وكانت صديقة لزينب عليها السلام فلما رأتها لم تعرفها، فقالت لزينب عليها السلام: من أنت يا أختي؟ بينما لم يكن بعدها عنها أكثر من أشهر، وإنما لم تعرفها لشدة تأثير المصائب عليها، فرأتها امرأة متحطمة مغبرة الوجه من حر الشمس، مبيضة الشعر... لذا قالت: من أنت يا أختي؟

فقالت زينب عليها السلام: لك الحق أن لا تعرفيني، أنا زينب.. فعلا نحيبها وبكت بكاء شديدا قل مثيله.

وهكذا تلقت السيدة زينب عليها السلام هذه المصائب.

نعم، إن رفعة درجات الآخرة رهينة بكثرة الابتلاءات

(١) حيث جندت عائشة مروان وبعضاً من بني أمية وقادتهم على بغلة شهباء لمنع دفن الإمام الحسن عليه السلام في حجرة جده المصطفى ﷺ. راجع تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٢٤ وغيره من كتب التاريخ.

والمشاكل في دار الدنيا، ألم يقل رسول الله ﷺ لأُمها فاطمة عليها السلام: «يا فاطمة، تعجلي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غداً»<sup>(١)</sup>.

وقد قالوا عليها السلام: «أفضل الأعمال أحمرها»<sup>(٢)</sup>.

ولا فرق في ذلك بين الأحمر طبيعة - كالصيام في الحر بالنسبة إلى الصيام في البرد- وبين الأحمر اختياراً، ولذا كان الإمام الحسن عليه السلام يذهب إلى الحج ماشياً راجلاً، والنجائب<sup>(٣)</sup> تساق بين يديه<sup>(٤)</sup>، وقد ذكرنا في (الفقه)<sup>(٥)</sup> الجمع بين هذا الحديث وبين قوله سبحانه: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾<sup>(٦)</sup>.

### العصمة الصغرى

وهكذا السيدة زينب الكبرى، فإن التراب لا يأكل أجساد هؤلاء الطاهرين.

فإن لها من المقام عند الله - سبحانه - ما يجعلها في المرتبة الثانية من المعصومين ش، ولذا صرح بعض العلماء: بأن لها

(١) بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٤٣ ب ٧ ح ٩.

(٢) بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٩١ ب ٥٣ ح ٢، والبحار ج ٧٠ ص ٢٣٧ ب ٥٤ ح ٦.

(٣) الخيول العربية الأصيلة.

(٤) راجع بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٥١ ب ٦ ح ٢٧ وفيه: «عن أبي عبد الله عليه السلام:

كان الحسن بن علي عليه السلام يحج ماشياً وتساق معه المحامل والرحال».

(٥) راجع موسوعة الفقه، كتاب القواعد الفقهية، ص ١٧٧ قاعدة التيسير، وفيه:

«أن المراد بالأحمر: الأصعب ذاتاً، لا الأصعب فرداً، وأنهم عليهم السلام حيث

كانوا بيدهم الحكم والأسوة، كان اللازم أن يسلكوا ذلك المسلك».

(٦) سورة البقرة: ١٨٥.

العصمة الصغرى.

ومع كل ذلك، فكيف لا يكون لمرقدتها الشريف تلك المنزلة؟.

إنها وإن لم نر في الروايات هبوط الملائكة على قبرها، كما هو مذكور في متواتر الأحاديث حول قبر أخيها الإمام الحسين ولكن استظهار ذلك من بعض الآثار غير بعيد، ولعل المتتبع يجد ما لم نجده<sup>(١)</sup>.

وما أعظمها من كلمة: «إن الله شاء أن يراهن سبايا»<sup>(٢)</sup>.

فالله الذي أعظم من كل عظيم يرى بمشيئته شيئاً كبيراً لا يتمكن من وصفه، ودرك كنهه.

أليس يحق لها فوق ما نتصوره من العظمة؟

بلى.. وأكثر..

### الشفيعه زينب عليها السلام

أصبت بشبه أزمة قلبية في وسط محرم الحرام، فأحضروا حولي بعض الأطباء.

(١) كما لا يخفى على المتتبع في مختلف الروايات أن بيوت المؤمنين تكون مهبطاً ومزاراً للملائكة الكرام، وخاصة البيوت التي تقام فيها صلاة الليل ويكثر فيها قراءة القرآن والدعاء والتهجد في الليل.. فكيف ببقعتها الطاهرة؟! (٢) راجع بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٣٤٦ ب ٣٧ ح ٢، وفيه: «إن الله قد شاء أن يراهن سبايا».

فقال أحدهم: كيف أحضرتموني على رأس ميت؟!..

وأخيراً قرروا نقلي إلى المستشفى، فنقلت على سرير، وكان وعيي كاملاً حيث وضعت على سريري في المستشفى فأخذني النوم، فرأيت في المنام أن السيدة زينب عليها السلام واقفة متصلة بسريري وهي تنظر إلي! وبعد أن صحوت من النوم تعجبت من هذا الحلم، فإني لم أر السيدة زينب عليها السلام قبل ذلك طيلة عمري، ثم لم يكن يتبادر إلى ذهني أن أتوسل بها عليها السلام، حتى يحتمل أنه بسبب ذلك...

وبعد ساعة جاء أخي<sup>(١)</sup> إلى زيارتي فنقلت له الرؤيا، فقال: نعم، لقد طلبت - قبل مجيئي - من الأهل والأولاد أن يتوسلوا بالسيدة زينب عليها السلام في شفائك، فتوسلوا بها وأخذوا يقرؤون القرآن إهداءً لها، ولعل ذلك هو السبب.

### كتب في كراماتها

ينبغي أن تكتب عدة كتب في كرامات السيدة زينب عليها السلام التي ظهرت منها، فإنها لا تعد ولا تحصى، ولعله يرى منها عليها السلام ما لا يقل من كرامة أو كرامات في كل يوم ويوم.

فكما أن النور يشع مهما كان ضعيفاً، فأهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) بأجمعهم لهم الإشعاع، حتى في الطبقات غير العالية منهم، فكيف بالمستويات الرفيعة كالسيدة زينب عليها السلام ومن أشبهها؟!!

(١) هو آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي (دام ظله).

وقد ورد في زيارة السيدة المعصومة عليها السلام: «من زارها وجبت له الجنة»<sup>(١)</sup> مع أننا لا نعرف عنها - حيث أنه لم يصلنا فيها من التواريخ والروايات - حتى عُشر ما للسيدة زينب عليها السلام.

نعم، الشيء مهمما كان كبيراً دنيوياً، لا قيمة له.. فإنه يزول، والشيء مهمما كان صغيراً، إلا أنه إذا ارتبط بالله - سبحانه وتعالى -، فهو أكبر من كل كبير.

فإنهم (عليهم الصلاة والسلام) أطاعوا الله تعالى فكانوا مثله كما في الحديث القدسي: «أقول للشيء كن فيكون، وتقول للشيء كن فيكون»<sup>(٢)</sup>.

هذا بالنسبة إلى كراماتها (سلام الله عليها). أما مكانتها الكونية: فلا شك أن المعنويات في مكانتها الكونية أعظم وأجل من الماديات فيها، وقد قال الرسول ﷺ لعلي عليها السلام: «لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً كان خيراً لك مما طلعت عليه الشمس»<sup>(٣)</sup>.

إن ما طلعت عليه الشمس أمور مادية، والأمور المادية لها مدة محدودة. أما الأمور المعنوية، فلا زوال لها ولا انقضاء، ولا يعرف أبعادها إلا الله - سبحانه - ومن اختارهم.

(١) بحار الأنوار ج ٤٨ ص ٣١٧.

(٢) راجع بحار الأنوار ج ٩٠ ص ٣٧٦ ب ٢٤ ح ١٦ وفيه: «يا ابن آدم، أنا أقول للشيء كن فيكون، أطعني فيما أمرتك أجعلك تقول للشيء كن فيكون».

(٣) راجع بحار الأنوار ج ٢١ ص ٣ ب ٢٢ وفيه: «لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيراً من أن يكون لك حمر النعم».

إن إحاطتهم<sup>(١)</sup> بالكون فوق ما نتصور، وهي عليها السلام وإن كانت في مرتبة أنزل من المعصومين عليهم السلام إلا أنها في درجة رفيعة لا تتمكن أن نتصور منزلتها العظيمة، فمن غير المعقول أن يستوعب الظرف الأقل حجماً على ما هو أكثر من ذلك، ومن هنا يعرف قوله عليها السلام لعلي عليه السلام: «يا علي ما عرف الله إلا أنا وأنت، ولا عرفني إلا الله وأنت، ولا عرفك إلا الله وأنا»<sup>(٢)</sup>.

ومن الواضح إن معرفة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله ومعرفة عليه السلام والرسول صلى الله عليه وآله لله - سبحانه -، يراد بذلك القدر الممكن منها، وإلا فلا يمكن للممكن معرفة الله كما هو هو، مهما كان الممكن رفيعاً، ولو كان سيد الكائنات وأشرف المخلوقات.

### التوسل بهؤلاء الأطهار عليهم السلام

كانت السيدة زينب عليها السلام تملك مرتبة عالية من الذكاء الفطري، بالإضافة إلى مواهبها الإلهية وعلومها الربانية، وقد حفظت خطبة أمها فاطمة الزهراء عليها السلام في المسجد النبوي الشريف وعمرها حينذاك ما يقارب الخمس سنوات، وهي الناقلة للخطبة التي وصلت إلينا عبر التاريخ<sup>(٣)</sup>.

(١) أي السيدة زينب عليها السلام ومن شابهها من الأولياء عليهم السلام.

(٢) تأويل الآيات ص ١٤٥ سورة النساء.

(٣) راجع كتاب (من فقه الزهراء عليها السلام) ج ٢ ص ٥٧ الهامش وص ٥٩، وعوالم العلوم (فاطمة الزهراء عليها السلام): ج ٢ ص ٦٥٢-٦٩٧ ب ٥ ح ١، وص ٧٤٤-

نعم، رفعة الأبوين - خصوصاً بتلك المنزلة العالية - مع شدة مواظبتها للطاعات والعبادات وقابليتها التي منحها الله - عز وجل - ، خلقت منها أنبل شخصية، وأرفع إنسانة مقربة عند الله - تبارك وتعالى - .

فعلى الإنسان وخاصة رجال الدين أن يتوسلوا بهؤلاء الأبطال عليهم السلام فإن لهم عند الله مقاماً محموداً ودرجة عظيمة، وقد سبق قوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾<sup>(١)</sup>، وقال و: «نحن الوسيلة»<sup>(٢)</sup>.

إن أحد تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري (قدس سره الشريف) كان لا يفهم درس الشيخ فدنه بصورة جيدة وكان يعاني من ذلك، فتوسل بالإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام في أن يتفضل الله - سبحانه - عليه بالفهم، فإن «العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء»<sup>(٣)</sup>.

فرأى الإمام علي عليه السلام في المنام، فلقنه: [بسم الله الرحمن الرحيم]، فلما قام من منامه أخذ ذهنه يستوعب الشيء الكثير الكثير. فجاء إلى درس الشيخ فدنه فرأى نفسه يتفهم الدرس بعمق، فأخذ يناقش الأستاذ في بعض المباحث، ولما انتهى الدرس، مرّ الشيخ فدنه من قربه وهمس في أذنه قائلاً: إن الذي علمك البسملة،

٧٤٨ ب ٦ ح ٢ .

(١) سورة المائدة: ٣٥ .

(٢) بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٢٢ ب ١ ح ٣٨ .

(٣) مصباح الشريعة: ص ١٦ وشبهه في منية المريد: ص ١٦٧ .



قد علمني سورة الحمد بأكملها، إشارة إلى أن ما معي من علم فهو من الإمام عليه السلام، ولكنه أكثر مما عندك بهذه النسبة فلا تغتر بما عندك.

نعم، من كان مع الله ومع أوليائه كان الله معه، ومن توجه إليه - تعالى - وتوسل بأوليائه في أموره كلها، جعل الله له الفرج والمخرج.

إذاً، من اللازم على طلاب العلوم الدينية خاصة أن يواظبوا أشد المواظبة على الطاعات والانتباه لعدم الانحراف عن طريقه - سبحانه -، وإلا كان عاقبة أمره خسرًا<sup>(١)</sup>.. والعياذ بالله.

قال الشاعر:

أزَمَّةُ الأُمُورِ طَرّاً بِيَدِهِ وَالكُلُّ مُسْتَمِدٌّ مِنْ مَدَدِهِ

### السيدة زينب عليها السلام و الشعائر الحسينية

قد اهتمت السيدة زينب عليها السلام بالشعائر الحسينية أكبر اهتمام، فعلاً وقولاً وتقريراً:

فبكت، وأبكت، ولطمت وجهها، ونطحت رأسها بمقدم المحمل حتى جرى الدم، وخطبت خطباً، وأنشأت أشعاراً، وعقدت مجالس العزاء والبكاء على الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

ففي صبيحة عاشوراء حينما كانت عند ابن أخيها الإمام

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرًا﴾ سورة الطلاق: ٩.

السجاد عليه السلام تمرضه، سمعت أباها الإمام الحسين عليه السلام يقول:  
يا دهر أف لك من خليل كم لك بالإشراق والأصيل  
إلى آخر الأبيات..

يعيدها المرتين أو الثلاثة، فلم تمتلك نفسها أن وثبت  
وخرجت حتى انتهت إليه عليه السلام منادية:

واثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت أمي فاطمة  
وأبي علي وأخي الحسن، يا خليفة الماضين وثمان الباقيين.. فنظر  
إليها الإمام الحسين عليه السلام وترقرقت عيناه بالدموع قائلاً لها: يا أختي،  
لو تُرِكَ القطا يوماً لنا، فقالت: يا وليتاه! ذلك أقرح لقلبي وأشد على  
نفسي، ثم لظمت وجهها، وهوت إلى جيبها فشقته، وخرت مغشياً  
عليها<sup>(١)</sup> - كما في رواية الإمام السجاد عليه السلام -.

ولما كان اليوم الحادي عشر، وأراد ابن سعد حمل النسوة  
والأسرى من آل بيت الرسول ﷺ إلى الكوفة، طلبن النسوة أن  
يمروا بهن على مصرع أبي عبد الله عليه السلام والشهداء، فمروا بهن،  
فلما نظرن إلى القتلى صحن ولظمن الوجوه، وأخذت زينب عليها السلام  
تندب أباها الحسين عليه السلام وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب:

يا محمداه، صلّي عليك مليك السماء، هذا حسينك مرمل  
بالدماء، مقطّع الأعضاء، وبناتك سبايا، وإلى الله المشتكى...  
ثم بسطت يديها تحت بدنه المقدس ورفعته نحو السماء وقالت:

(١) عوالم العلوم.. سيدة النساء: ج ٢ ص ٩٦٢.

إلهي! تقبّل منّا هذا القربان، وفي الحديث: إنها أبكت والله كل عدوّ وصديق<sup>(١)</sup>.

وعندما أدخل السبايا من آل البيت عليهم السلام الكوفة وأخذت أم كلثوم تخاطب الناس، إذا بضجة قد ارتفعت، فإذا هم أتوا بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين عليه السلام وهو رأس زهري قمري أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله، ولحيته كسواد السبج قد انتصل منها الخضاب، ووجهه دائرة قمر طالع، والريح تلعب بها يميناً وشمالاً، فالتفتت زينب عليها السلام فرأت رأس أخيها فنطحت رأسها بمقدم المحمل حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها، وأومات إليه بخرقه وجعلت تقول:

غاله خسفه فأبدا غروبا يا هلالاً لَمَّا استتمَّ كمالا  
كان هذا مقدرًا مكتوبا ما توهمتُ يا شقيق فؤادي  
إلى آخر الأبيات<sup>(٢)</sup>.

وقد خطبت السيدة زينب عليها السلام عندما جيء بهنّ أسارى إلى

(١) راجع بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٨. عوالم العلوم: سيدة النساء: ج ٢ ص ٩٦٤.

مقتل الإمام الحسين (ع) للسيد المقرم: ص ٣٩٦.

(٢) بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٥ وهذه بقية الأبيات:

فقد كاد قلبها أن يذوبا	يا أخي فاطم الصغيرة كلمها
ماله قد قسى وصار صلبا	يا أخي قلبك الشقيق علينا
مع اليتم لا يطيق وجوبا	يا أخي لو ترى علياً لدى الأسر
بذلّ بغيض دمعاً سكوبا	كلما أوجعوه بالضرب ناداك
وسكّن فؤاده المرعوبا	يا أخي ضمّه إليك وقربه
بأبيه، ولا يراه مجيبا	ما أذلّ اليتم حين ينادي

الكوفة، فأومأت إلى الناس بالسكوت والإنصات، فارتدت الأنفاس  
وسكنت الأجراس، ثم قالت في خطبتها بعد حمد الله - تعالى -  
والصلاة على رسوله صلوات الله عليه:

أما بعد، يا أهل الكوفة! يا أهل الخثر والغدر والحدل! ...  
أتبكون على أخي؟! أجل والله فابكوا، فإنكم والله أحق  
بالبكاء، فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً...  
أتدرون - ويلكم - أي كبد لمحمد صلوات الله عليه فريتم؟ وأي عهد  
نكثتم؟ وأي كريمة له أبرزتم؟ وأي حرمة له هتكتتم؟ وأي دم  
سفكتتم؟! ...

ثم أنشأت تقول:

ماذا صنعتكم وأنتم آخر الأمم؟ ماذا تقولون إذ قال النبي لكم  
منهم أسارى ومنهم ضرّ جوابدم؟ بأهل بيتي وأولادي ومكرمتي  
... إلى آخر الخطبة التي هزت ضمائر الناس وعروش  
الطواغيت، حتى قال الراوي: فلم أرَ والله خفرة أنطق منها، كأنما  
تنطق وتفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام..

وقال مشيراً إلى مدى تأثير الناس يومئذ بخطبتها: فوالله لقد  
رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون وقد وضعوا أيديهم في أفواههم،  
ورأيت شيخاً واقفاً إلى جنبي يبكي حتى اخضلت لحيته وهو يقول:  
بأبي أنتم وأمي كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونساءكم  
خير النساء ونسلكم خير نسل لا يخزي ولا ييزي.

وهنا قال الإمام زين العابدين عليه السلام: «يا عمّة.. أنت بحمد الله - عالمة غير معلّمة، فهمة غير مُفهمّة»<sup>(١)</sup>.

كما وقد أمرتنا السيدة زينب عليها السلام بإقامة ماتم البكاء على سيد الشهداء عليه السلام قائلة: «يا قوم ابكوا على الغريب التريب...»<sup>(٢)</sup>.

وهي عليها السلام التي استفادت من كل فرصة تتاح لها في ذلك، حتى أنها عليها السلام لما عادت إلى كربلاء مع حرم الرسول صلى الله عليه وآله العائدات من الأسر وتراءت لهن القبور، ألقت بنفسها على قبر أخيها ثم أخذت تعدّد مصائبها لأخيها وهي تبكي كالثكلى وترثيه بأبيات، فأنت وبكت بكاءً شديداً حتى أبكت أهل الأرض والسماء، كما ورد في الحديث<sup>(٣)</sup>!!

وقد تنبأت سيدتنا العالمة مستقبل القضية الحسينية، فقالت لابن أخيها الإمام زين العابدين عليه السلام:

«لقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة، لا تعرفهم فراعنة هذه الأمة، وهم معروفون في أهل السماوات، إنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضرّجة، وينصبون بهذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره، ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيام، وليجهدنّ أئمة الكفر وأشياع

(١) بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٢، اللهوف على قتلى الطفوف: ص ٦٤.

(٢) ناسخ التواريخ: ج ٢ ص ٥٢٢. و(رياض الشهادة)، و(مفتاح البكاء).

(٣) ناسخ التواريخ: ج ٢ ص ٥٠٤.

الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد إلا ظهوراً وأمره إلا علواً»<sup>(١)</sup>.  
وقالت ليزيد: «... فإلى الله المشتكى وعليه المعول، فكذب  
كَيْدِكَ، واسِعَ سَعْيِكَ، وناصِبَ جُهدِكَ، فوالله لا تمحو ذُكْرنا، ولا  
تميت وَحِينا، ولا تُدرك أمدنا، ولا ترحض عنك عارها»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) كامل الزيارات: ص ٢٦٣.

(٢) اللهوف: ص ٧٩.

## الفصل الثالث المشهد المقدس والمركز الديني

### مشهدها الشريف

إن حرم السيدة زينب عليها السلام كسائر المقدسات لها احترامها الخاص، واللازم على الإنسان أن يراعيه، ولا شك أن فائدة هذا الاحترام يعود إلى الإنسان نفسه بخير.

وهكذا الأمر بالنسبة إلى احترام القرآن الحكيم، وأضرحة المعصومين (عليهم الصلاة والسلام) وذويهم، وكتب الأحاديث، وما أشبه ذلك.

وهناك آثار كثيرة وكبيرة تترتب على هذا الاحترام..

كان العالم المشهور الشيخ محمد تقي الأملي قده يدرس في النجف الأشرف في مدرسة الأخوند الكبرى، وفي صباح بارد كان جالساً تحت لحاف الكرسي ماداً رجليه، فأخذ يقرأ القرآن الحكيم وهو على حاله، ثم خرج يريد زيارة مرقد أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: وإذا برجل يناديني في الإيوان، وهو السيد جواد - وكان

من العلماء الزهاد- قائلاً: فلان.. فلان..

فذهبت إليه، فقال لي ابتداءً: وإن كان الجوّ بارداً، وإن كان الإنسان تحت لحاف الكرسي، إلا أن قراءة القرآن والرّجل ممدودة لا تناسب كلام الله -تعالى- .

قال: فبُهِتَ لما أخبرني، حيث لم يعلم بحالتي عند القراءة أحد، فذهبت إلى الحضرة المقدسة، وأنا مشغول البال أفكر في نفسي، كيف يمكنني ان أصل الى هذه الدرجة...

قال: وبعد أيام ترددت في أن أبقى في النجف الأشرف فترة الصيف وأتحمل الحر الشديد والمشقة الكبيرة، أو أذهب إلى طهران حتى ينقضي الصيف؟ وفكرت في أن أستخير الله عند السيد جواد حيث رأيت منه ما رأيت، ففي أول طلوع الشمس من يوم الخميس قصدت دار السيد جواد، فرأيت مشغولاً بنصيحة أحد الطلاب، يقول له: لو أن إنساناً واظب على ترك المحرمات لمدة ستة أشهر، وكل يوم أخذ يزور الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بشرائطه، وفي أيام زيارة الإمام الحسين عليه السلام ذهب إلى كربلاء المقدسة بالإخلاص الكامل، يرى بعض الأشياء ويصل إلى بعض الدرجات.

فلما ذهب ذلك الطالب، قلت له: وهل أنتم فعلتم تلك الأمور؟.

قال: نعم.

قلت: وهل حصلتم على شيء؟.

قال: نعم.. إني كنت في هذا الصباح أزور مقبرة الوادي،



فتكلم معي ميّت من المؤمنين قائلاً لي: إن فلاناً (الشيخ محمد تقي) في طريقه إلى بيتك يريد الخيرة في أنه هل يبقى فترة الصيف في النجف الأشرف أو يذهب إلى طهران.

ولذا توجهتُ إلى الدار من المقبرة، وجئتُ أنت الآن..

ثم استخار له وأجابه.. وبقي الشيخ ملتزماً أشد الالتزام بهذه الأعمال إلى حين موته رَضِيَ اللهُ.

نعم من اللازم احترام المقدسات بما يليقها، لأهميتها ولما يترتب عليه من آثار كبيرة، كما أنه يترتب على عدم الالتزام بذلك موبقات عظيمة..

ومن أهم مصاديق المقدسات: مشهد السيدة زينب عَلَيْهَا السَّلَامُ، نسأله تعالى التوفيق لذلك، وهو المستعان.

### منطقة الزينية

يجب أن تكون منطقة الزينية - مثل سائر مراكز المعصومين (عليهم الصلاة والسلام) وذويهم، كالسيدة فاطمة المعصومة عَلَيْهَا السَّلَامُ في قم المقدسة، وبعض البقاع المطهرة في القاهرة، وما إلى ذلك - مركزاً للإشعاع الروحي، بالهداية والتبليغ والإرشاد.. حتى يشعُّ إلى العالم منها الخير والفضيلة والعلم والتقوى.

فبالإلزام أن تكون هناك المكتبات العامة والخاصة، ومراكز لإرسال المبلغين، ومجالس دينية للإرشاد والوعظ طول السنة وخاصة في أيام المواسم، والحسينيات العامرة بالشعائر الحسينية،

والمدارس والحوزات العلمية والدينية، والمساجد التي تقام فيها الجماعات، ومراكز لاستضافة الطلاب المسافرين من مختلف بلاد العالم، وكل ذلك بالمستوى اللائق.

كما أن وجود الحوزة العلمية التي أسسها الأخ الشهيد<sup>(١)</sup> رحمته الله تصلح أن تكون نواة لمثل ذلك، إن ربيت فيها على ذلك تربية مناسبة.

فان من أهم الواجبات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهداية الآخرين، وإن كان من الواضح أن صلاح العالم بأجمعه وإصلاحه بالمستوى المطلوب إنما يكون على يد الإمام المهدي (عج) ولكن هذا لا يعني ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما أشبه من الوظائف التبليغية، فإن «ما لا يدرك كله، لا يترك كله»<sup>(٢)</sup>، و

(١) هو سماحة آية الله الشهيد السعيد السيد حسن الشيرازي قدس سره (١٣٥٤ - ١٤٠٠ هـ) مجاهد قلّ نظيره.. قضى قسطاً كبيراً من عمره الشريف بين سجن وتعذيب ونفي وتشريد، وذهب إلى ربه مضرباً بدمه الطاهر شهيداً على تراب لبنان.. وهو مؤسس أول حوزة علمية في دمشق باسم الحوزة العلمية الزينية عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م، ومشاريعه الخيرية في سورية ولبنان أكثر من أن تعد، وكتبه العلمية ملاذ الفكر، وخطه ونهجه و مسيرة حياته نبراس هدى وتقى وجهاد لمن أراد التزود ليوم المعاد. للتفصيل عن حياته وآثاره راجع (الشجرة الطيبة)، (حضارة في رجل)، (الراحل الحاضر)...

(٢) حديث شريف، وقاعدة فقهية معروفة، راجع (موسوعة الفقه: كتاب القواعد الفقهية) للإمام المؤلف. وفي بحار الأنوار: ج ٥٦ ص ٢٨٣ ب ٢٥ (بيان). وفي غوالي اللثالي: ج ٤ ص ٥٨ ح ٢٠٧.

«الميسور لا يسقط بالمعسور»<sup>(١)</sup>، وقبل ذلك قال القرآن الحكيم:  
﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

فاللازم لمثل هذا الأمر شيئان:

الأول: منظمة بالمستوى تعني بهذا الشأن.. مستمراً.

والثاني: تجار اختيار يبذلون المال في سبيل ذلك، كما يمكن جعل أوقاف خاصة لهذا الأمر، فإن الوقف من أهم الموارد الربحية لإدارة أمثال هذه المشاريع المباركة.

وقد ذكرنا بعض الكلام في ما يرتبط بالمشاهد المشرفة وما ينبغي لها من مختلف الأمور المعنوية والمادية في كتاب (مشهد الإمام الرضا عليه السلام والحضارة الإسلامية)<sup>(٣)</sup>.

إن العالم المادي، وإن كان ينال في الحال الحاضر القسط

(١) قاعدة فقهية مشهورة، راجع (موسوعة الفقه: كتاب القواعد الفقهية) للإمام المؤلف. وفي بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٠١ ب ١٢ ح ٢ (بيان). وفي غوالي اللثالي: ج ٤ ص ٥٨ ح ٢٠٥: وقال النبي (ص): (لا يترك الميسور بالمعسور).

(٢) سورة التغابن: ١٦.

(٣) يقع الكتاب في ٦٤ صفحة من الحجم المتوسط، ويشتمل على المباحث التالية: الالتفاف حول المعصومين عليهم السلام، بين أئمة أهل البيت والأمويين والعباسيين، المراقد المقدسة وملايين الزائرين، من وظائف الحاكم الإسلامي، من واجبات الأمة الإسلامية، توسيع المشهد المقدس، توسيع المدينة وتجميلها، تكثير مراكز الثقافة والوعي، ترفيع مستوى الإعلام... انتهى سماحة الإمام المؤلف من تأليفه في قم المقدسة بتاريخ ٢٤ ربيع الثاني ١٤١٦ هـ، وقام بطبعه مركز الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله عام ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م.

الأكبر من الاهتمام، إلا إن المادة وحدها لا تكفي لملاء فراغ الإنسان الذي خلق من روح ومادة، ولذا نجد أنه كلما أوغلت الدنيا في المادية يبقى الإقبال على الروحانية والمعنوية.. وكثيراً ما يكون أخذاً بالتقدم على قدم وساق ولله الحمد.

فمن كان يظن قبل ثلاثين عاماً أن تتكوّن حول مقام السيدة زينب عليها السلام حوزة علمية ذات المئات من رجال الدين من مختلف الجنسيات<sup>(١)</sup> ومن جميع أنحاء العالم، وهذه الكثرة من المدارس والحسينيات وما إلى ذلك، ببركة هذه السيدة الجليلة عليها السلام؟!

نعم.. ما كان لله ينمو، وما كان لغير الله يخبو، وما ذلك على الله بعزيز.

### زيارة السيدة زينب عليها السلام

يستحب زيارة السيدة الجليلة زينب الكبرى عليها السلام بما ذكره السيد ابن طاووس في باب زيارة أولاد الأئمة عليهم السلام. وحيث كانت الزيارة لأولادهم عليهم السلام، نذكر هنا ما يتلاءم لزيارة بناتهم (ع)، وهو تسامح في تسامح، وهذا نصُّ الزيارة:

«السلام عليك أيتها السيدة الزكية، الطاهرة الولية، والداعية الحفية، أشهد أنك قلتِ حقاً، ونطقتِ صدقاً، ودعوتِ إلى مولاي ومولاكِ علانيةً وسراً، فاز متبعك، ونجا مُصدّقك، وخاب وخسر

(١) يقدر البعض أن يكون ما يقارب من ألفي رجل دين من سبعين جنسية مختلفة يقطنون عند السيدة زينب عليها السلام.

مُكَذِّبُكَ وَ الْمُتَخَلِّفُ عَنكَ، اِشْهَدِي لِي بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ لِأَكُونَ مِنَ الْفَائِزِينَ بِمَعْرِفَتِكَ وَ طَاعَتِكَ وَ تَصَدِيقِكَ وَ أَتْبَاعِكَ، وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَتِي وَ ابْنَةَ سَيِّدِي، أَنْتِ بَابُ اللَّهِ الْمُؤْتَى مِنْهُ وَ الْمَأْخُودُ عَنْهُ، أَتَيْتِكَ زَائِرًا وَ حَاجَاتِي لَكَ مُسْتَوْدِعًا، وَ هَا أَنَا ذَا أَسْتَوْدِعُكَ دِينِي وَ أَمَانَتِي وَ خَوَاتِيمَ عَمَلِي وَ جَوَامِعَ أَمَلِي إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِي، وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ»<sup>(١)</sup>.

كما يمكن أن تزار بزيارة السيدة المعصومة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، بعد تغيير جزئي<sup>(٢)</sup>:

بسم الله الرحمن الرحيم.

«السلام على آدم صفة الله، السلام على نوح نبي الله، السلام على إبراهيم خليل الله، السلام على موسى كليم الله، السلام على عيسى روح الله، السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا خير خلق الله، السلام عليك يا صفي الله، السلام عليك يا محمد بن عبد الله خاتم النبيين، السلام عليك يا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي رسول الله، السلام عليك يا فاطمة سيدة نساء العالمين، السلام عليكما يا سبطي نبي الرحمة وسيدي شباب أهل الجنة، السلام

(١) راجع (الدعاء والزيارة) للإمام المؤلف (أعلى الله درجاته) ص ١٠٤٥ و ص ٩٤٤ و ص ١٠٤٦ و ص ٩٣٢، ط مؤسسة البلاغ، بيروت لبنان.

(٢) وهذا التغيير في ثلاثة مواضع، وهي: «السلام عليك يا أخت الحسن والحسين»، «السلام عليك يا بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب»، «يا زينب اشفعي لي في الجنة». وقد كان: «السلام عليك يا بنت..» و «السلام عليك يا بنت موسى بن جعفر» و «يا فاطمة..».

عليك يا علي ابن الحسين سيد العابدين وقرّة عين الناظرين، السلام عليك يا محمد ابن علي باقر العلم بعد النبي، السلام عليك يا جعفر بن محمد الصادق البار الأمين، السلام عليك يا موسى بن جعفر الطاهر الطهر، السلام عليك يا علي بن موسى الرضا المرتضى، السلام عليك يا محمد بن علي التقي، السلام عليك يا علي بن محمد النقي الناصح الأمين، السلام عليك يا حسن بن علي، السلام على الوصي من بعده، اللهم صلّ على نورك وسراجك وولي وليك ووصي وصيك وحجتك على خلقك، السلام عليك يا بنت رسول الله، السلام عليك يا بنت فاطمة وخديجة، السلام عليك يا بنت أمير المؤمنين، السلام عليك يا أخت الحسن والحسين، السلام عليك يا بنت ولي الله، السلام عليك يا أخت ولي الله، السلام عليك يا عمّة ولي الله، السلام عليك يا بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ورحمة الله وبركاته، السلام عليك عرف الله بيننا وبينكم في الجنة، وحشرنا في زمركم، وأوردنا حوض نبيكم، وسقانا بكأس جدكم من يد علي بن أبي طالب صلوات الله عليكم، أسأل الله أن يرينا فيكم السرور والفرج، وأن يجمعنا وإياكم في زمرة جدكم محمد صلى الله عليه وآله، وأن لا يسلبنا معرفتكم إنه ولي قدير، أتقرب إلى الله بحبكم، والبراءة من أعدائكم، والتسليم إلى الله راضياً به غير منكر ولا مستكبر، وعلى يقين ما أتى به محمد وبه راض، نطلب بذلك وجهك يا سيدي، اللهم ورضاك والدار الآخرة، يا زينب اشفعي لي في الجنة فإن لك عند الله شأناً من الشأن، اللهم إني أسألك أن تختم لي بالسعادة فلا تسلب مني ما أنا فيه، ولا حول ولا

قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم استجب لنا وتقبله بكرمك وعزتك وبرحمتك وعافيتك، وصلى الله على محمد وآله أجمعين وسلم تسليمًا يا أرحم الراحمين».

### زيارتي للسيدة الجليلة

قبل أربع وأربعين سنة سافرت من العراق في خدمة السيد الوالد<sup>(١)</sup> تُتَبَّحُّ إلى الحج من طريق سوريا، فلبثنا بضعة أيام في دمشق، وكانت زيارتنا الأولى للسيدة زينب عليها السلام وكانت بقعتها في منطقة لا شيء فيها من الأبنية وما أشبهه، وبينها وبين دمشق أكثر من فرسخ، وقد شاهدنا في سفرتنا هذه بعض الكرامات منها.

وذات مرة سمعنا أن امرأة عراقية سرقت منها أموالها في دمشق فالتجأت إلى حرم السيدة زينب عليها السلام تضرع إلى الله وتتوسل ببنت أمير المؤمنين عليه السلام في أمرها.

فكانت تقول: سيدتي! كيف أرجع إلى العراق وليست لي نفقة السفر ولا أملك زاداً ولا راحلة؟ ومن أين آتي بالمال؟.

سيدتي! أريد منك أن تردي عليّ أموالي من دون أن يفتضح السارق.

فمن كثرة ضجتها اجتمع حولها الناس، وسألها إنسان خيراً: كم مقدار المال الذي سرق منك؟.

(١) هو سماحة السيد ميرزا مهدي الحسيني الشيرازي (١٣٠٤ - ١٣٨٠ هـ) المرجع الديني الكبير في السبعينات من القرن الرابع عشر للهجرة.. للتفصيل راجع كتاب (حياة الإمام الشيرازي).

قالت: كمية كبيرة.

فأخذوا يجمعون لها المال من بينهم، ثم قدّموه إليها بعنوان الهدية.

لكن المرأة أبت قبول ذلك أشد الإباء، قائلة: إني لا أريد إلا المال المسروق، فإن السيدة زينب عليها السلام تعلم بالسارق، فاللازم أن ترده إليّ.. وأخذت ثانية في الضجة و البكاء.

وبعد ساعات -قريب الظهر- علمنا بأن المال المسروق أعيد إليها، وذلك على يد السارق نفسه، حيث جاء رجل إلى حرم السيدة عليها السلام فرعاً وأعطاه المال المصروف في كيسه قائلاً: أنا سرقت هذه الصرّة، وقبل مجيئي كنت في المنام، وإذا بي أرى السيدة زينب عليها السلام تقول لي: قم، واذهب إلى حرمي، ورد المال لصاحبه وهي ملتصقة بضريحي وتتوسل إليّ، ثم هددتني إن لم أفعل ذلك!، فقمتم من المنام فرعاً، خوفاً منها.. وجئت بالمال..

### قيل في حق السيدة زينب عليها السلام

وفي الختام نقدم هذه القصيدة الرائعة في مدح صاحبة الكتاب الحوراء زينب عليها السلام وهي لأحد الشعراء من سوريا<sup>(١)</sup>:

(١) هذه القصيدة لشاعر أهل البيت عليهم السلام الشيخ أحمد رشيد مندو الفوعي (١٣١٥-١٣٨٧هـ) = (١٨٩٧-١٩٦٧م) من محافظة إدلب في سوريا، تحت عنوان (خواطر الثناء على بطلة كربلاء) راجع كتاب (سوائح الأفكار في رياض الأشعار) ص ٢١-١٩، المطبعة السورية، حلب.



حبي الإله بحبي الشام مثواك  
 يا من بيت الهدى والوحي منشاك  
 سبحان من بحلي الفضل حلاك  
 فقت الغزالة في كل الصفات علا  
 أن ليس للشمس شيء من مزاياك  
 فالشمس تشهد والأفلاك أجمعها  
 أقمارك الغر أو عليا كعليك  
 كلا ولا للنجوم الزهر مثل سنا منشاك  
 كلا ولا القبة الخضرا ثرياك  
 والبدر ما نال نوراً نلته أبداً وعلا  
 يعلو على نور أقمار وأفلاك  
 أنت التي حزت نوراً في حقيقته  
 من معشر طهروا من كل أشراك  
 براك ربك من أزكى بريته منشاك  
 شيخ الأباطح والمختار جداك  
 من شبيهة الحمد من عمرو العلا وكفى  
 والأم فاطم و السبطان صنواك  
 والوالد المرتضى الكرار حيدرة منشاك  
 والليث حمزة و الطيار عماك  
 من ذا يحاكيك في مجد وفي شرف علا  
 كان الكساء بذاك اليوم غطاك  
 لو كنت يوم كساء الأهل حاضرة منشاك

فالشام قد جهلت من قبل معناك  
 لا تعجب الشام إن أضحت يحج لها علا  
 ظلت تقبل ما يعلوه نعلك  
 لو تعلم الشام من كانت أسيرتها منشاك  
 من نور أحمد والكرار صفاك  
 يكفيك حين يرى الباري خليقته علا  
 و الروح في مهدك المكنون ناغاك  
 والأم غذتك من أخلاق أحمدها منشاك  
 من كل ناحية ما كان إلّاك  
 لو مثل الفخر بين الناس مكتملا علا  
 في كربلاء وفيها الصبر حياك  
 جئت الطفوف ونلت الخير أجمعه منشاك  
 مثلا لها لا ولا في الصبر شرواك  
 في محنة أنبياء الله ما شهدوا  
 و الدين حزناً وذابت فيه أحشاك  
 يوم الحسين الذي أبكى السماء دما منشاك  
 من أحمد وعلي حين وافاك  
 واجهت ذاك المصاب الإد في شرف  
 حفظ العيال وسيما السبط سيماك  
 كنت الخليفة للسبط الشهيد على منشاك  
 في كل منقبة مثلت آباك  
 لم يثنك الخطب عن نشر الهدى أبداً

ذبح الكباش على الغبرا بمرآك  
 من بعد سبعين من قتلاك قد ذبحوا منشاك  
 ثكلى وبين عليل ظامئ شاكي  
 ما بين صارخة ولهى مدلهة  
 دك العروش وأخزى كل سفاك  
 لم تذهلي عن جهاد القوم في حسب منشاك  
 وفي مآثرها جاهدت أعداك  
 جردت من سؤدد الآباء بيض علا  
 في حزم عبد مناف السيد الزاكي  
 في علم أحمد في إيمان حيدرة  
 أوتيتها بين أبطال ونساك  
 في صبر فاطم والسبطين في حكم  
 بما جنوه وبات الجيش يخشاك  
 فوق النياق فضحت القوم كلهم منشاك  
 عند التفاخر لما أنطقوا فاك  
 وكل طاغية ألقمته حجراً  
 لما عليهم بها أعلنت هيجاك  
 ذكرتهم بعلي في بلاغته  
 فوق الرماح رؤوس الصيّد قتلاك  
 نكست أعلامهم من بعد ما رفعوا منشاك  
 يوم الطفوف فكانوا شر هلاك  
 ظنوا بأنهم أرسو عروشهم

ما هب صرصرها في القوم لولاك  
 أرسلت ريحاً عقيماً فوق أربعهم  
 قد حالف النصر مبدأ الحق مبداك  
 ق رغم الطغاة ورغماً عن مبادئهم منشاك  
 ضد البغاة وعين الله ترعاك  
 لازلت داعية للدين ثائرة  
 أن شع نور الهدى من ثغرك الباكي  
 لاغرو منك ولا مستغرب أبداً  
 والفرق ما بين إيمان وإشراك  
 أنتم محك بني حواء قاطبة  
 والمبتلون بدجال وأفك  
 من أهل بيت هم للخلق محتته  
 لكنهم لم يذوقوا مثل بلواك  
 حاكيتهم أبداً في كل ما امتحنوا  
 فخر كفخرك أو ذكرى كذكراك  
 قد كنت خير حديث في الأنام فلا  
 طوبى لمن يا ابنة الزهراء والاك  
 إذا المفاخر عدت كنت سؤدها  
 ولا رقى أحد في المجد مرقاك  
 ما حاز سؤددك الوضاح ذو شرف  
 أولاك في مجدك السامي وأسماك  
 و الوحي أولاك فخراً لا يرام وما

تغدو مهابط أبدال وأملاك  
لك الحمى من بيوت شاء خالقها  
بالشأن مالك عند الله مولاك  
طوبى لمن زاره في الناس معترفاً  
ينجو سوى من له ود لقرباك  
أنت الوسيلة في يوم المعاد فلا  
عبد ولي يعادي كل أعداك  
أستودع الله عهداً أنني لكم  
يوم المعاد فإن الله زكاك  
كوني على عهد هذا العبد شاهدة  
يا آل بيت الإله الطاهر الزاكي  
ثم الصلاة عليكم دائماً أبداً

— |

| —

— |

| —

### الخاتمة

وهذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الكتاب، لتقديم أقل من (فخذة الجرادة) إلى سليمان الملة، فعسى أن تقبلها السيدة زينب عليها السلام بقبول حسن وأن تكون شفيعتنا في يوم الجزاء، وهو الموفق والمستعان.

قم المقدسة  
رجب المرجب / ١٤١٩ هـ  
محمد الشيرازي





## المحتويات

٥	كلمة الناشر .....
٩	مقدمة المؤلف .....
١٥	الفصل الأول: آثار الأنبياء والأوصياء <small>عليهم السلام</small> .....
١٥	من مظلومية المعصومين <small>عليهم السلام</small> .....
١٦	الولاية التكوينية .....
١٨	الأبدان التي لا يأكلها التراب .....
١٩	جسد منذ ألف سنة .....
١٩	جسد النبي حيقوق <small>عليه السلام</small> .....
٢٠	جسد ابن الإمام الصادق <small>عليه السلام</small> .....
٢٠	بدن حذيفة <small>رضي الله عنه</small> .....
٢٠	رؤوس الشهداء .....
٢١	بدن السيدة فاطمة المعصومة <small>عليها السلام</small> .....
٢١	بدن الحر الرياحي بكر بلاء .....
٢٢	بنات أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> .....
٢٥	الفصل الثاني: السيدة زينب <small>عليها السلام</small> ودورها المميز .....
٢٥	من عظمة السيدة زينب <small>عليها السلام</small> .....

٢٧	العصمة الصغرى .....
٢٩	الشفيعه زينب <small>عليها السلام</small> .....
٢٩	كتب في كراماتها .....
٣١	التوسل بهؤلاء الأَطهار <small>عليهم السلام</small> .....
٣٣	السيدة زينب <small>عليها السلام</small> و الشعائر الحسينية .....
٣٩	الفصل الثالث: المشهد المقدس والمركز الديني .....
٣٩	مشهدها الشريف .....
٤١	منطقة الزينية .....
٤٤	زيارة السيدة زينب <small>عليها السلام</small> .....
٤٧	زيارتي للسيدة الجليلة .....
٤٨	قيل في حق السيدة زينب <small>عليها السلام</small> .....
٥٥	الخاتمة .....
٥٧	المحتويات .....